

السيد هادي كمال الدين وملاح من جهوده الفكرية

١٩٨٦-١٩٠٥

**The Intellectual Contributions of Sayyid Hadi Kamal
Al-Deen (1905-1986)**

م.م. محمد سامي كريم

مركز تراث الحلة

Asst. Lect. Mohammed Sami Kareem

Hilla Heritage Center

ملخص البحث

لعلنا لا نجافي الحقيقة إذا قلنا إنَّ رجل الدين الحليّ كان رقمًا صعبًا في الثقافة العراقية، إذ إنَّ منظومته الفكرية أسهمت إلى حدِّ كبير في رفد الواقع المعرفي بجملته من الحقائق العامّة، فلسفيّة كانت أم لغوية أم غيرها.

ومأ لا شكّ فيه أنَّ تلك المعارف العلميّة أثّرت بدعوته الإصلاحية للمجتمع الذي عاش فيه. وللقوف على تلك المعارف لرجل الدين الحليّ، اختار الباحث أنموذجًا لدراسته وتسليط الضوء على بعض ما قدّمه لمجتمعه من الناحية الفكرية والاجتماعية وغيرها.

Abstract

It is an undeniable fact that Hilli Clergymen have their huge impact on the Iraqi culture. They have added much to the Iraqi knowledge in different aspects like epistemology, philosophy, and even language related domains. To highlight this role of Hilli Clergymen, the researcher has chosen Sayyid Hadi Kamal Al-Deen as a representative and selected some of his intellectual and social contributions.

المقدمة

تمثّل الدراسات التي تُعنى بالشخصيّات العلميّة والثقافيّة وأثرها في المجتمع العراقي أنموذجاً واضحاً في تاريخ العراق المعاصر، إلّا أنّ تلك الدراسات أغفلت الشخصيّات الدينيّة وأثرها في المجتمع العراقي، إذ اقتصرَت دراستها على النشأة وبعض من نتاج أعمالهم وحسب، دون الولوج في الوعي الفكري الذي كانت تقوده تلك الشخصيّات الدينيّة، إلى جانب عملهم الديني الذي حاول بعض الكتاب طمسه، معلّين ذلك بأنّ واجب رجل الدين الصلاة والصوم والعقائد وغيرها من أمور تتعلّق بالعبادة وفلسفتها، دون المشاركة في الحياة السياسيّة أو الفكريّة.

من هذا المنطلق كان هذا البحث منصباً بالدرجة الأساس إلى معرفة واقع رجل الدين العراقي على وجه العموم، والحليّ على وجه الخصوص، إذ إن السيّد هادي كمال الدين يعدُّ أحد رجالات الدين الذين كان لهم دور بارز في الساحة الفكريّة العراقيّة، لاسيّما إذا علمنا أنّه شاعر فحل، ومؤسس مدرسة للعلوم في الحلّة، فضلاً عن إصدار جرائد عدّة إبان حياته، كما أنّ له مقالات سياسيّة واجتماعيّة وإصلاحية وغيرها من الأمور العديدة، كل تلك الأسباب مجتمعة دفعت الباحث لاختيار هذا الموضوع للبحث.

قسّم هذا البحث على أربعة محاور، تناولنا في المحور الأوّل لمحة تاريخية مختصرة عن بيئة السيّد هادي كمال الدين حتى عام ١٩٥٥م، في حين سلّط المحور الثاني الضوء على نشأة السيّد هادي كمال الدين وروافد بنائه الفكري، كما ركّز المحور الثالث على دوره في السياسة، وبعض ملامح من آرائه الإصلاحية، في الوقت الذي أشار المبحث الرابع إلى

نماذج من مقالاته، فضلاً عن التوصيف العام لأبرز مؤلفاته.

واعتمد الباحث على مصادر عدة من أبرزها: مؤلفات السيد هادي كمال الدين، مثل: كتاب (فقهاء الفيحاء)، وكتاب آخر بعنوان: (من مخازي الشيوعيين)، وكتاب (ما وراء الستار)، وكتاب (كتاب التخمس والتشطير لآية التطهير) وغيرها.

وكانت الجرائد مصدراً آخر من مصادر البحث، وهما جريدتا (التوحيد)، و(الحقيقة)، التي قدمت لبحثنا الحقائق التاريخية، ولاسيما تلك التي ركزت على مقالات السيد هادي كمال الدين.

إن الباحث لم يستغن عن المقابلات الشخصية التي أفادته في معرفة الحقائق الغامضة التي كانت تتعلق بالسيرة الشخصية له، وخاصةً المقابلة التي أجراها الباحث مع نجله السيد علي هادي كمال الدين.

ولا يمكن أن نغفل أن الباحث واجه صعوبة في الحصول على بعض المصادر الخاصة التي تناولت تاريخ رجال الدين في الحلة، فعلى الرغم من وجود بعضها، إلا أنها خلت من ذكر الأحداث المهمة، كما أن أغلبية الوثائق التي تتعلق بالوضع السياسي في الحلة وقتذاك، لم نعثر عليها نتيجة لسياسات الحكومات المتعاقبة التي عاصرها السيد هادي كمال الدين.

ولا بُد لي من إهداء الشكر والتقدير للسيد علي هادي الذي زودنا بمعلومات مهمة عن حياة والده، وبعض الوثائق المتعلقة بالبحث.

وفي ختام القول نحمد الله تعالى ونشكره على عظيم مننه، وكثير عفوه، ورحمته الواسعة، والذي سددني ووفَّقني لإنجاز هذا البحث المتواضع، آملاً من الله تعالى أن يحتسبه له وحده.

المحور الأول

لمحة تاريخية عن بيئة السيد هادي كمال الدين حتى ١٩٠٥ م

تعدُّ الحِلَّةُ من المدن العراقية المشهورة والمعروفة التي امتازت بمكانتها العلميَّة، حتى صارت مركزاً للعلم وموطناً لجموع كبيرة من المفكرين والباحثين الذين تقاطروا عليها من كلِّ فجٍّ عميق من بلدان إسلامية، فضلاً عن أبنائها وأبناء المدن العراقيَّة الأخرى، ليستقوا من أكابر علمائها في مختلف فنون المعرفة الذين كانوا منكبِّين على التأليف والتصنيف بشكل يلفت النظر، خصوصاً في العلوم الشرعيَّة وعلوم اللغة والدراسات الإنسانيَّة الأخرى^(١).

ولا بدَّ من القول إنَّ مدينة الحِلَّة كانت قد شهدت خلال المرحلة الأولى من أوائل القرن التاسع عشر تقريباً، تشابك جملة من الظواهر السياسيَّة الاجتماعيَّة، تركت آثارها الواضحة على مجمل الحركة الفكرية فيها آنذاك^(٢). وفي الواقع فإنَّ العلاقات السياسيَّة القائمة بين القوى الاجتماعيَّة منذ مطلع العصر العثماني، أخذت تستنفد مسوِّغات قيامها، فمثلاً تحوَّلت فرقة الإنكشارية إلى مجرد قوة مسلَّحة لا تجيد غير التصادم والتطاحن فيما بينها، وبقي المجال خالياً لقوى القبائل المحليَّة، بيد أنَّ تلك القبائل لم يكن نشاطها يعني شيئاً بالنسبة لذلك الواقع، فضلاً عن قيام فئات جديدة في المجتمع (التجار، وأصحاب الحِرَف) بالاهتمام بما يجري حولها من صراع، بحكم ما كان يؤدِّيهِ ذلك الصراع من ضرر بمصالحها الاقتصاديَّة، فظهرت التجمُّعات الساندة لها، وكانت تنظيَّيات (الأصناف)،

و(الطرق الصوفية) أبرز عناصر تلك التجمعات، وكانت فتتا (أهل العلم)، و(أهل الأدب) تمثّان عنصرًا مكتملاً لثقافتها وقيمها الجديدة.

وورد في أحد المصادر أنّ المدن العراقية، ومنها مدينة الحِلَّة، أصيبت بمرض الطاعون في عام ١٨٣١ م، وأنّ هذا المرض قضى على أعداد كبيرة من سكّانها، لذلك أخذت أعدادهم بالتناقص، إثر ظهور ذلك الوباء في المدينة^(٣).

وفي عام ١٨٨٥ م تعرّض شط الحِلَّة إلى الجفاف التام، فلم تكن المياه تدخل فيه إلّا في موسم الفيضان، وكان متصرّف الحِلَّة آنذاك (يجي نزهت)، وقد تناقص الماء عن مجرى الفرات في أعلى الحِلَّة وأسفلها، وتوسّعت صدور الأنهار، لاسيما صدر نهر الهندية، فانقطع الماء عن مدينة الحِلَّة، حتى أنّ أهل الحِلَّة كانوا يحفرون الآبار في مجرى نهر الفرات، ليشربوا الماء فقط، أمّا البساتين فلا ريّ لها أيام الحاجة إلى الماء حتى آل الأمر إلى أن يبست النخيل والأشجار، واستولى الخراب على المدينة بأجمعها، واضطربت أحوال أهالي الحِلَّة جميعهم^(٤).

وفي عام ١٨٩٠ م تمّ إنجاز سدّة على صدر نهر الهندية، وذلك لتحويل نصف كمية مياه الفرات الصيفيّة التي كانت تقدّر ب(١٦٠) متر مكعب في الثانية إلى شط الحِلَّة، وقد تمكّن السد من رفع مياه الفرات، وزيادة تصريف مياه شط الحِلَّة، بعد إنجاز السدّة إلى (١٥٠) متر مكعب في الثانية، وكان ذلك على إثر إستغاثة أهالي الحِلَّة، بعد جفاف نهر شط الحِلَّة، الأمر الذي أثر بشكل مباشر على كفاءة أراضي الحِلَّة وإنتاجيتها، وكان بناء تلك السدّة أمرًا ضروريًا لزيادة الإنتاج الزراعي الذي يؤثّر بصورة مباشرة على الحياة الاقتصادية لسكان لواء الحِلَّة^(٥).

ويمكن القول إنّ بناء ذلك السد قد ساهم بصورة مباشرة بتوسيع إحدى مدن

الحلّة التي عُرفت فيما بعد بمدينة (السدة) من حيث عمرانها ونمو سكّانها، ممّا أدّى إلى ازدهار حركتها التجاريّة وانتعاشها الاقتصادي، فضلاً عن كثرة الأسواق وتزايد رأس المال، كما ازدهرت في حركتها الثقافيّة والعلميّة نظراً لكثرة المدارس التعليميّة فيها واستقرارها الاجتماعي في وجود مؤسساتها الادارية ومنشآتها الخدمية، وظهرت فيها صفات المدينة من الألفة والاجتماع^(٦).

أمّا الناحية العسكريّة، فإنّنا نجد أنّ العثمانيين قد أولوا مدينة الحلّة إهتماماً كبيراً، وذلك لأنها تعد حلقة الوصل بين بقية مدن العراق، فضلاً عن المعارضة التي تسببت في امتعاض سكان مدينة الحلّة منهم، فقد أشار الرحالة (Geere) عام ١٨٩٥ م إلى أن القوة العسكريّة الموجودة في الحلّة تعد من الحمايات القويّة والكبيرة وان سبب اهتمام العثمانيين بهذه القوة يعود إلى استياء سكان المدينة من الحكومة العثمانيّة^(٧).

وإذا تطرقنا إلى الناحية التعليميّة في الحلّة في العهد العثماني المتأخر نجد أنها كانت متميّزة جدّاً، فعلى الرغم من انتشار الأمراض والأوبئة، إلّا أن الحليين إهتموا بالتعليم، فقد أوردت السالنامة العثمانيّة لعام ١٩٠١ م أن مكاتب التعليم في الحلّة توزعت بواقع (١) مكتب رشدي، و(٣) مكتب ابتدائي، فضلاً عن وجود (٢٠) مكتب صبيان (كتاتيب)، فيما تشكّلت مناهج المواد الدراسيّة التي أقرتها نظارة المعارف (لمكتب الابتدائي) أنّ الموضوعات كانت متنوّعة، في مقدّمها القرآن الكريم، والتجويد، وتعليم الكتابة، ومبادئ الحساب، ومختصر الجغرافية، ومختصر التاريخ العثماني وغيرها^(٨).

وعلى الرغم من تلك الظروف الاقتصاديّة والسياسيّة والاجتماعيّة السيئة، إلّا أنّ الحلّة تميّزت بنهضتها الأدبيّة، فليس هنالك وإل يدعمها أو دولة تنفق عليها، هدفها الأوّل (تعليم الناشئة) اللغة العربيّة والدين، للحفاظ على الهوية العربيّة القوميّة من الضياع، ووسيلة لمقاومة العرب للأدب الدخيل^(٩).

وعلى الرغم مما قيل عن شعر هذه المرحلة بأنه موغل في التقليد، وليس ابتكاراً، فإن ذلك لا ينتقص منه شيئاً، خاصة إذا ما عرفنا أن تاريخ الشعوب يكاد يتفق على أن الانبعاث متأث من بعث التراث ومحركاته والتقيّد بسننه، ومنه تنطلق مرحلة التجديد، وهذا ما حصل في الحلة، فالنفحات الأولى لشعرائها في الشكوى ما هي إلاّ تعبير عن حالة الضجر والسأم من الواقع الفاسد الذي شابه الفقر والمجاعة والأوبئة والكوارث وفساد الولاية، والتي انسحبت إلى أن تترجم شعراً سياسياً واجتماعياً يحاكي المرحلة التي فرضتها الظروف، كما سنوضح ذلك لاحقاً.

ومن هنا ظهر لنا السيد هادي كمال الدين واحداً من أولئك الذين لا يُنكر فضلهم في نداء الشعور الوعي الوطني والعربي الذي ظلّ عفويّاً ينمو ببطء ولم يفصح عن نفسه إلاّ في مطلع القرن العشرين.

المحور الثاني

السيد هادي كمال الدين النشأة وروافد بنائه الفكري

وُلد السيد هادي كمال الدين سنة ١٩٠٥^(١٠) في مدينة الحلة، وهو الوحيد لأبويه، والده السيد حمد بن فاضل بن كمال الدين، كان علماً من أعلام الحلة، استطاع أن يغرس حب العلم في نفس نجله السيد هادي الذي نشأ نشأة علمية ودينية في بيته.

كان جده (فاضل) من أعيان مدينة الحلة، إذ كان من العلماء الأفاضل في تلك المدينة، اشتهروا بلقب: (كمال الدين) نسبة إلى جدهم السيد كمال الدين ابن السيد منصور ابن السيد علي الزوبع ابن السيد محمد المنصور ابن السيد محمد المنصور الذي ينتهي نسبه إلى الإمام زيد الشهيد ابن الإمام السجاد ابن الإمام الحسين عليه السلام ابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام^(١١).

نشأ السيد هادي كمال الدين وترعرع في بيت أشرفت نوافذه على محلة (التعيس)، في بيئة مكنته من الاختلاط مع أطفال تلك المحلة، وبالتالي الاحتكاك والتعرف على عادات تلك المحلة وتقاليدها وأعرافها، فضلاً عن نشأته وإطلاعه على أصولها العشائرية وتركيبتها السكانية، وكذلك ما أسهمت به من أنشطة معرفية وحرفية أثرت في تشكيل خصائصها الاجتماعية.

بدأت رحلته الشاقة في مضمار الدرس والتعلم قبيل الحرب العالمية الأولى، وهو ابن خمس سنوات معتمداً عمارة خضراء دلالة على نسبه الشريف إلى البيت العلوي، إذ

درس مبادئ القراءة والكتابة، وشيئاً من الحساب، إلى جانب حفظ القرآن الكريم في أحد الكتابات على يد الشيخ (إرزوقي)^(١٢).

وبما أن أسرة آل (كمال الدين) كانت أسرة علمية دينية، فإنها غالباً ما كانت ترسل أبناءها إلى الدراسة الدينية، بعيدة عن أجواء الدراسة الحكومية، لذلك فإن السيد هادي درس المقدمات على يد والده السيد حمد كمال الدين، وبعدها سافر إلى النجف الأشرف، ليلتحق بالحوزة العلمية للدراسة فيها، فكان من جملة العلماء الذين درس السيد هادي كمال الدين على أيديهم: الشيخ هادي كاشف الغطاء، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء^(١٣)، والشيخ محمد طه النجف^(١٤).

ويبدو ان دراسته بالنجف الأشرف جعلت منه شخصية علمية متمكنة، لذلك منحه عدد من العلماء الوكالة الدينية، ليكون لهم وكيلاً في مدينة الحلة، ومن بينهم: السيد أبو الحسن الأصفهاني^(١٥) الذي أعطى وكالة إلى السيد هادي كمال الدين ليكون له وكيلاً في الحلة في ١٣ رمضان ١٣٥٨ هـ، الموافق لسنة ١٩٣٩ م، ورد فيها ما نصّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

«إلى إخواننا المؤمنين المتمسكين بشرع سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين لا يخفى عليكم أن ولدنا العلامة الثقة السيد هادي حمد بن السيد فاضل آل كمال الدين دام تاييده من العلماء الأتقياء، وقد نصّبته وكيلاً من قبلنا على قبض الحقوق الشرعية وإيصالها إلينا ونقل الفتوى عنا مأموناً على ذلك، بل هو فوق ذلك، وعلى عامة مقلدنا إعزازه وتوقيره، وإن أقواله أقوالنا وأمره أمرنا وأوصيه بملازمة التقوى والتمسك بالسبب الأقوى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»^(١٦).

كما منحه الشيخ عبد الكريم الجزائري^(١٧) الوكالة في الحِلَّة في ٢٣ محرم ١٣٦٠ هـ،
الموافق لسنة ١٩٤١ م، وهذا نصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

«إلى كافة أخواننا المؤمنين بعد السلام عليكم والدعاء لكم بالتوفيق اعلموا أنّ
ولدنا العالم الفاضل السيّد هادي ابن ثقة الإسلام السيّد حمد كمال الدين أي قد نصّبته
مرشدًا لعامة المسلمين إلى أحكام الدين وشرع جدّه سيّد المرسلين إرشاد العباد إلى الهدى
والاتحاد، فاسمعوا منه ترشدوا إن شاء الله تعالى وأوصيه بملازمة التقوى والاحتياط،
فإنّه أهلٌ لذلك أسأل الله تاييده وتوفيقه والسلام عليكم»^(١٨).

ولمّا عاد السيّد هادي كمال الدين إلى الحِلَّة أسّس مدرسة العلوم الدينية سنة
١٩٤٤ م، وهي أول مدرسة أهليّة في الحِلَّة، يدرس فيها تلاميذها العلوم الفقهيّة،
ومبادئ القرآن الكريم، وأصول العبادات، والأحكام الشرعيّة، وعلوم اللغة العربيّة
من: نحو، و صرف، وعروض، فضلًا عن دروس في مادتي العلوم والاجتماعيّات، وكان
مقرّها في بادئ الأمر في (محلّة جبران)، ثمّ انتقلت إلى مجاور حسينيّة ابن طاووس عليه السلام،
وكان من أعضاء هيأتها التدريسيّة: الشيخ عبد الكريم الماشطة، والسيّد عبود الشلاه،
والسيّد مهدي القزويني، والأستاذ التربوي فرهود مكي، والسيّد محمّد علي النجار،
والأستاذ علي عبد عجام، واستمرت حتى سنة ١٩٦٦ م^(١٩).

وأصدر السيّد هادي كمال الدين جريدة (التوحيد)، وهي جريدة سياسيّة مستقلّة
أسبوعيّة، وأصدر العدد الأول منها بتاريخ ٢١ كانون الثاني عام ١٩٥٩ م، وامتازت
الجريدة بطابعها الأدبي الناقد وجرأتها السياسيّة والأدبيّة، فقد وظفت الشعر
والأدب والتاريخ لخدمة تيارها الديني والوطني التوجيهي^(٢٠)، إلّا أنّ الجريدة عطّلت

بعد انقلاب شباط سنة ١٩٦٣ م، وأعيد امتيازها بموجب قانون المطبوعات رقم (٢٤) لسنة ١٩٦٣ م، فعاودت الصدور في ١٦ آذار ١٩٦٣ م، غير أنها لم تستمر طويلاً^(٢١).

وتجدر الإشارة إلى أن السيد هادي كمال الدين أصدر جريدة (الحقيقية)، وكان العدد الأول منها قد صدر في تشرين الأول سنة ١٩٦٣ م، وصدر منها (١٥) عدداً، ثم توقفت عن الصدور، وكان يصدر عن الجريدة ملحق أسبوعي يشمل النشرة الأدبية والثقافية وأخبار الأقضية والنواحي التابعة للواء الحلة^(٢٢).

وبهدف سيطرة الحكومة على الصحافة، والحد من إصدار الصحف ذات التوجهات السياسية، سعت إلى إصدار قانون جديد للمطبوعات، بحجة رفع مستوى الثقافة، والهدف من ذلك محاربة الفكر الإسلامي المتمثل برجال الدين والمرجعية، فتم إصدار القانون رقم (٥٣) لسنة ١٩٦٤^(٢٣)، وقد امتاز هذا القانون بنواقص كثيرة، أدت في واقع الحال إلى انخفاض مستوى الصحافة المحلية، فضلاً عن تشديد الرقابة على المطبوعات الدورية التي كانت تصدر في داخل البلد أو المطبوعات الواردة إلى العراق^(٢٤).

ومن الجدير بالذكر أن السيد هادي كمال الدين كان شاعراً متمكناً، بدليل ما ذكره الأساتذة الكبار في الأدب عندما قدموا لكتبه، فقد أشار الأستاذ محمد سعيد رشيد الطاهري إلى ذلك سنة ١٩٦٧ م، قائلاً: «فإني قد قرضته [يقصد كتاب التخميس والتشطير الذي سنتناوله لاحقاً في هذا البحث] هذا الكتاب الجليل مفخرة من مفاخر الثقافة، وفتح جديد في عالم الأدب لاسيما الأدب الحلي، حيث لم نكن متعودين فيما سبق أن نرى مثل هذا الإنتاج تناوله مجموعاً في كتاب، وإذا استمر سماحة العلامة الكبير، والشاعر العبقرى المجاهد السيد هادي كمال الدين على مواصلة إنتاجه الثقافي

وبمثل هذه الروعة والابتكار فسيقود أكبر ثوره فكريّة، وسوف لا يمر زمن طويل حتى يعود إلى الحِلَّة الفيحاء بهاؤها ومجدها الثقافي الذي طوته الأيام مع الأسف بسبب الروح الانزوائية التي شاعت بين أدباء الحِلَّة، ولعدم تشجيع ذوي الكفاءات حتى نبغ سيّدنا (الهادي)، ففتح باب الجهاد الفكري بكتبه النفيسة، ومنشوراته ومجلّته وجريدته (التوحيد)، ومدرسته، وخطبته ومحاضراته، كما ساهم إلى حدّ بعيد في الجهاد العقائدي والسياسي، وما اعظم هذا القائد بين قادة الفكر بفتح الجبهة وليس له جنود، إلّا ما عبّاه من استقلال الرأي والمبدأ، وحصافة التفكير، والغيره الدينيّة»^(٢٥).

كما كان للعلامة آغا بزرك الطهراني رأي في ذلك الكتاب نفسه تلك السنة نفسها قائلاً: «لقد اطّلت على هذا السّفر النفيس، فوجدته أحسن ما نظم في التشطير والتخميس، لناظمه الصديق الشفيق السيّد السند الأديب الحسيني النسب مولانا السيّد هادي كمال الدين الحليّ زيد عزّه، ورأيته من (الجزء الثاني من كتاب التخميس والتشطير في أصحاب آية التطهير) غنياً من المدح والتقريض، فعدلت عن الثناء إلى تقديم الدعاء فحرّرتة بيدي المرتعشة في مكتبتي العامة»^(٢٦).

أما الأستاذ جعفر الخليلي^(٢٧) فقال عنه: «سيّد العلامة السيّد هادي كمال الدين استوعبت قسماً غير قليل من ديوان التخميس والتشطير، ومشيت معك وأنت تحمّس وتشطرّ دون أن تحتاج إلى تزكية، فشعرك مزكّي من فطرتك، وليس ذلك بالغريب، أنت من دوحه سمّت ونمت، وأثمرت أدباً هو اليوم أحد مفاخر أدبنا الرفيع ويكفي الذي أعجبني كثيراً هو أنّك من ناحية الفن قد حلّقت وأبدعت حين ربطت آيات التشطير والتخميس ربطاً لا يمكن أن يفصل القارئ بين الأصل والتخميس، وهي ميزة تثير الاعجاب وتدعوني أن إلى أبارك لك وأهنّيك بهذا التوفيق سائلاً المولى بأن يرعى موهبتك هذه ويمدّ في عمرك»^(٢٨).

وذكره محسن الأمين^(٢٩): «ساحة العلامة السيد هادي كمال الدين لقد طالعت هذا السفر القيم، وتلوت تشطيره وتحميسه، فلمست في كل شطر منه تخميسة إعجازك الأدبي وفنك الرائع الذي يعبر بصدق عن الذات ويصور الإحساس، ولعل الكثير من القراء، وأنا منهم، يعرف حق المعرفة أنك شاعر تلين له القوافي وتخضع، فتأتي بالقصائد والأناشيد التي تبعث في الشعب روح العقيدة والحياة والعزة والطموح، وإلى الأمة الإسلامية سابق مجدها وماضي تاريخها، وتُدكي فيها العزائم الواهية، وتُحيي منها موات الهمم، هذا عندي مع مطالعتي بجميع ما كتبه ونشرته دليل مبلغ أصالتك في الأدب العربي وعراقتك فيه»^(٣٠).

كما أن الأستاذ نعمة رحيم العزوي^(٣١) كان له رأي بالسيد هادي، إذ أشاد به بقوله: «إن السيد هادي شاعر ذرب اللسان، متقد الخاطرة، سريع البديهة»^(٣٢).

وفي عام ١٩٧٤م طلبت دائرة المعارف الإيرانية بطهران من السيد هادي كمال الدين أن يرسل لها كتاباته في الأدب والشعر أو السياسية وغيرها من المواضيع، لتنشر له في جرائدها^(٣٣)، إلا أن الظروف حالت دون ذلك، لأسباب شخصية لم تتمكن من معرفتها.

وعلى الرغم من كل الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمضايقات التي تعرض لها السيد هادي كمال الدين، بيد أنه استمر بنشاطه الأدبي والعلمي حتى وفاته سنة ١٩٨٦م^(٣٤).

المحور الثالث

موقفه من بعض الأحداث السياسيّة

كان السيّد هادي كمال الدين قد شارك في ثورة العشرين ضد البريطانيين إلى جانب أبناء مدينته في الحِلَّة الفيحاء، ويبدو أنّ تلك المشاركة كانت على إثر حضور جدّه، وهو أحد قادة الثورة في الحِلَّة، وهو العالم السيّد (محمد فاضل كمال الدين)، وكان أحد قادة معركة بنشّة، وهي منطقة تقع في الجانب الصغير من مدينة الحِلَّة^(٣٥).

كما أنّنا نلاحظ موقفًا متميِّزًا للسيّد هادي كمال الدين من حركة (بكر صدقي) سنة ١٩٣٦ م، لذلك أُلقي القبض عليه وأودع السجن، إثر معارضته لتلك الحركة، وحكم عليه بالاعدام، إلّا أنّ فشل تلك الحركة، ومقتل (بكر صدقي)، وعودة السلطة السياسيّة إلى قادة الحكم الملكي أدّى إلى خروجه من السجن في ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٦ م، فنشرت جريدة البلاد ذلك الخبر^(٣٦).

وذكرت جريدة الفجر في عام ١٩٤١ م. عندما اشتعلت ثورة رشيد عالي الكيلاني. أنّ السيّد هادي كمال الدين ساهم مع بعض الثوّار في الحِلَّة بتأسيس (جمعية الحرس الوطني)، وكان من أهداف تلك الجمعية: تأمين الدفاع الذاتي للمتطوّعين في الثورة، وكذلك تأمين التموين للمواطنين حتى يتفرّغ جيش الثورة لقتال الإنكليز، وقدم السيّد هادي كمال الدين طلبًا إلى متصرّف لواء الحِلَّة آنذاك (أمين الخالص) بالموافقة على تأسيس تلك الجمعية، إلّا أنّها سرعان ما أغلقت بسبب فشل تلك الثورة، ولكونها

لم تكن رسمية، ومعارضة لسياسة الحكم آنذاك^(٣٧).

كما أننا نلاحظ دوراً متميزاً للسيد هادي كمال الدين في التظاهرة الكبرى التي انطلقت في مدينة الحلة عام ١٩٤٧ م على إثر صدور قرار لجنة هيئة الأمم المتحدة القاضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين، دولة تسمى باسم (دولة اليهود)، وأخرى باسم (دولة فلسطين)، فقد شارك فيها، وألقى كلمة مندداً بقرار التقسيم، ومعتبراً ذلك القرار خرقاً لقانون المجتمع الدولي^(٣٨).

ولم يكن السيد هادي كمال الدين مياً لسياسة الحكم في العهد الملكي، على الرغم من كثرة الإغراءات التي قدمها رجال السياسة له، فعلى سبيل المثال لا الحصر: في سنة ١٩٥٥ م طلب منه مسؤول حزب الاتحاد الدستوري في الحلة الذهاب معه إلى بغداد لزيارة نوري السعيد. رئيس الوزراء آنذاك. وعندما قبلوه طلب منه نوري السعيد الكف عن الانتقادات التي يوجهها السيد في مقالاته في (جريدة الفرات) لسان حال حزب الاتحاد الدستوري ضد الحكومة العراقية، فحصلت مشادة كلامية بينه وبين رئيس الوزراء نوري السعيد، بسبب رفض السيد مجاملة الحكومة على حساب مصالح الشعب العراقي^(٣٩).

كما يتضح لنا موقف السيد من الحكومات المتعاقبة في العهد الملكي في العراق، ومجىء الحكم الجمهوري بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ م، من خلال افتتاحية جريدة التوحيد في عددها الأول، إذ جاءت بعنوان (العراق كان أكبر قلعة استعمارية في الشرق الأوسط، ثورة تموز الخالدة حررت الشعب من العبودية)^(٤٠).

وتدل تلك المقالة على أن السيد هادي كان له فكر متحرر وراصد للوضع السياسي آنذاك، على الرغم من أن العراق كانت له حكومة مستقلة مقيّدة بدستور، تشكلت سنة

١٩٢١ م، فضلاً عن كونه قد تحرر من الانتداب البريطاني سنة ١٩٣٢ م، إلا أن السيد كان يرى أن السياسة البريطانية لا تريد الخير لأي شعب من شعوب العالم.

والجدير بالذكر أن السيد هادي كمال الدين نظم قصائد ناصر فيها الثورة الجزائرية التي تكللت بالنجاح حينما استقلت الجزائر من الاحتلال الفرنسي سنة ١٩٦٢ م، ورسم انطباعاته عنها بقوله: «إن الثورة الجزائرية يجب أن تسمى بالثورة العربية، فقد كَلَّت جبين العروبة بإكليل الفخر والاعتزاز، فثورة الجزائر وفلسطين وكل ثورة عربية ضد الاستعمار هي ثورتنا وثورته كل عربي مخلص لأُمَّته وتربة بلاده»^(٤١).

وكان السيد هادي كمال الدين قد تعرّض للاعتقال والسجن بعد أحداث انقلاب شباط الأسود سنة ١٩٦٣ م، وصدر أمر بإبعاده عن مدينة الحلة، فنُفي إلى كركوك ومنها إلى أربيل، حيث بقي فيها مدة طويلة ثم عاد إلى مدينة الحلة^(٤٢).

ومما تجدر الإشارة إليه أن السيد هادي كان له رأي في الاتفاقية التي عقدت بين الأردن والعراق سنة ١٩٦٧ م، بأنها لم تكن مجدية للعرب بصورة عامة والعراقيين بصورة خاصة، إذ تلمّس ذلك من خلال أبياته الآتية^(٤٣):

إنّ اتفاق (الأردن) — مشبوه شرّ الاتفاق
مذتمّ ذلك بيننا أرخت: قد خسر العراق
وقد وظّف السيد هادي كمال الدين شعره في سبيل قضية العرب، وهي قضية الدفاع عن فلسطين العربية، وكان يحرص على أن يكرّس جميع المثقفين جهودهم للدفاع عن حقهم المغتصب من قبل الصهاينة، إذ ذكر ذلك في شعره^(٤٤):

عن اندحار أمتي في حربها مع (الصهاين) بكل معركة
فبين قومي وغوى سلطتها لا شكّ مسؤوليّة مشتركة

ولم يكتفِ بذلك فحسب، بل إنَّ السيد هادي كمال الدين كان يريد من المجتمع العربي المسلم ككل أن يراجع خطواته ويحسبها بدقة، ويستفاد من أخطائه في حربه مع الصهاينة، ويرسم الخطط الكفيلة لإنجاح مشروع الدفاع عن فلسطين، ولا سيما أنَّ المجتمع الغربي بكل قوَّته ساند الصهاينة، ودافع عن مشروعهم التوسعي الغاصب، ويتَّضح لنا ذلك من خلال قوله (٤٥):

في حرب (إسرائيل) قومي قد مضوا في خطوات ليس للأمام
تحتج كل خطوة أن يضعوا أمامها علامة استفهام
ويبدو أنَّ السيد هادي كمال الدين انعزل عن التدخل في المواقف السياسية بعد سنة ١٩٦٨م، وذلك لكثرة المضايقات التي تعرَّض لها من قبل سياسات الحكومات العراقية المتعاقبة، والتي رأت فيه ندًا قويًّا لها، وخصوصًا أنَّه كان رجل دين، وله دوره المؤثر في المجتمع وعلى الأصعدة كافة، الاجتماعية منها والسياسية، لذلك قرَّر الانشغال في تأليف الكتب، وكتابة الشعر من خلال مخطوطاته الخاصة التي تركها، وبقي على هذا الحال حتى وفاته سنة ١٩٨٦م (٤٦).

المحور الرابع

موقفه من الفكر الشيوعي

أما عن موقف السيّد هادي كمال الدين من الشيوعية التي انتشرت في العراق إبان تلك المدّة صدد البحث، فنستطيع القول إنّهُ ساهم بانتقادها من خلال انتقاد رؤساء الفكر الشيوعي نفسه، فكان ينتقد (لينين) بقوله: «ليس هناك من رجال الفكر ومتتبّعي السياسة العالميّة إلاّ القليل ممّن يجهل شخصيّة لينين، وهذا كان يهوديًا جاسوسًا لألمانيا إبان الحرب العالميّة الأولى ضد مصلحة وطنه (روسيا)، لأنّه كان ككلّ يهودي لا يعترف بحق الوطن لسوى أرض الميعاد فلسطين»^(٤٧).

وقال أيضًا: «إنّ هذا الرجل المتلوّن حينما أتحت له إدارة دفة الحكم في روسيا في وسط ظروف غامضة، حاول أن يطبّق المبادئ الديمقراطيّة الاقتصاديّة، فاصطدم بخيبة أمل كبيرة، لأنّ محاولته لا يمكن أن يكتب لها النور، إلاّ اذا طبّقت الديمقراطيّة السياسيّة التي لم تكن تطبّق حينذاك، فكانت خطواته الحمقاء غير موفّقة حتّى»^(٤٨).

وذكر أيضًا: «أنّ الديمقراطيّة السياسيّة بمعنى الحكم الذاتي المرتكز على حق الحرية الطبيعيّة لم يكن منسجماً والدكتاتوريّة الشيوعيّة التي تنكر على الشعب حقّ حرّيته الفرديّة، وتجبره بالنار والحديد على أن يجني رأسه لأقطاب الحكم الشيوعي، كيفما كان نوع الحكم، ولما كانت هذه الديمقراطيّة السياسيّة منهاره الأسس، فليس لمن يحاول أن يبني على أنقاضها ديمقراطيّة اقتصاديّة سوى الفشل الذريع»^(٤٩).

وقال أيضًا: « يزعم لينين أو يحاول قلع جذور الاستبداد الفردي، لكنه جهل أو تجاهل أن الاستبداد الجماعي الذي تتبناه الشيوعية، ليس أقل شرًا من الاستبداد الفردي، لأنه لا يمكن السيطرة على كبح جماحه، بالوقت الذي يمكن تحديد الاستبداد الفردي أو إيقافه عند حدّه، والقضاء عليه بعوامل نفسية من دين، أو ضمير، أو وسائل وضعيّة كتشريع القوانين من عقوبات زاجرة رادعة»^(٥٠).

ويرجح الباحث أن السيد هادي كمال الدين كان قد انتقد المبادئ الشيوعية من الأسس الخاصة والمنطلقات الأخلاقية التي تدعو لها من خلال الشيوعية العالمية التي تزعم أن تطبيق تلك المبادئ الشيوعية قد تؤدي بالمجتمع إلى قمة كماله الإنساني الذي يفضل مصالح المجتمعات العامة على مصالح أفرادها الخاصة، ومن هنا كان يوجه نقده إلى نفس تلك المبادئ التي كانت تعاني نقصًا فلسفيًا في المبادئ، وأن وجود ذلك النقص يعني عدم إمكانية تطبيق تلك المبادئ وشموليتها على المجتمعات ككل.

وقال السيد: «إن الشيوعية من حيث الجوهر لم تفرق كثيرًا عن الدول الرأسمالية سوى أن الدول الرأسمالية تبيح حق التصرف الفردي، وتخلق المنافسة، وتشجع بواسطتها على العمل المنتج المجدي، وتضع هذا الحق ضمن القوانين والتشريعات، وأمّا الدول الشيوعية فإتّما تحتكر حق التصرف لنفسها، وتجعل من الفرد آلة جامدة ليس إلا»^(٥١).

ومن خلال ما تقدم، يمكن القول إن السيد هادي كمال الدين كان له وعي فكري وسياسي بالأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي ظهرت إبان حياته، وكان ينظر إلى تلك الأنظمة على أنها أنظمة نفعيّة لمصالحها الخاصة دون الاهتمام الفعلي بمصالح الشعوب حقيقة، على الرغم من كثرة الدعوات من قبل المثقفين والمفكرين الذين كانوا يعتقدون أن تطبيق تلك المبادئ سوف تجعل المجتمع يعيش بسعادة ورفاهية وخير وصلاح.

أشار السيّد هادي كمال الدين إلى أنّ لينين كان دكتاتورياً بقوله: «إنّ لينين نفى أقطاب الحزب الشيوعي إلى جهات شتّى من روسيا، ليخلو له الجو، إذ أبعدهم قادة الحزب الشيوعي (تروتسكي) قائد جيش ثورة أكتوبر البلشفيّة حتى استهدف إلى انتقادات كثيرة ومريرة، حتى الشيوعيين أنفسهم، وكاد الحكم القيصري أن يرجع إلى المسرح ثانية»^(٥٢).

كما قال: «إنّ الشيوعيين إذا كانوا حقاً يحاولون سعادة العامل والفلاح فقد حفظها لهم الإسلام، فلا بدّ أن يكون هناك شيء آخر في الخفاء، ولا بدّ أن تكون الدوافع قويّة المفعول»^(٥٣).

وردّ على كارل ماركس^(٥٤) بقوله: «فالأخلاق في نظر هذا اليهودي عنصريّة، وهي إمّا العنصر الحقيقي فهو الكفر والإلحاد والخنثى والفجور والظلم والطغيان والإرهاب والاستبداد، ولتمت الفضائل، لأنّها عنصر وهمي حسب عرفه أن تشاد على أنقاضها أخلاق جديدة مآدبة حرفة (ديالكتية) بواسطة التقدّم والتطوّر من مفهوم الإنسان الفرد إلى الإنسان المجتمع، وأنّ التقدّم يتم بتخطّي ظروف المعيشة، أمّا الأخلاق المثاليّة، إمّا الفقه والشرف والدين والكرم، إمّا الصبر والإيثار والإصلاح والنزاهة فهي أخلاق عتيقة رجعية لا يومن بها ماركس»^(٥٥).

وانتقد السيّد هادي كمال الدين كارل ماركس بقوله: «جهل أيضاً أنّ تخطّي ظروف معيشة الفرد ليست في إطار عمل الفرد ولا ضمن دائرة قدرته واختياره، وإنّما هي نتيجة لتطوّر المجتمع ولظروف مؤاتية قسريّة لا إرادية تحدّد ظروف معيشة الإنسان المعاشيّة، ولكن كارل ماركس يقول: (بعد ذلك فليسخط كل فرد حدوده الذاتية)، ثمّ استدرك بعدم معقوليّة هذا الأمر»^(٥٦).

وقال السيد أيضًا: «إنَّ كارل ماركس أو حسكيل (روسيا) كان مندفعًا بشدّة لحماية أبناء جلدته اليهود، ولكن بشكل كان يمثل أخطر الأشكال، فإنَّ هذا المكّار لما رأى كره الشعوب إلى قومه من ناحية العقيدة والعنصريّة سعى لمحو عقائد الشعوب وأديانها، كما سعى من جهة أخرى إلى تهديم العنصريّة، ومادعاه لذلك إلّا لتيسير السبيل لتحقيق سيطرة اليهود على العالم، ولا يتحقّق حلمه مادام هناك حائلان هما الدين والعنصريّة، وإذا زال المانع عاد الممنوع، فكان سعيه لزوالهما أمرًا منطقيًا، ولذلك نراه أحرص الناس على محاربة الدين، وأراد من ذلك خدمة أبناء جنسه»^(٥٧).

ومن خلال ما تقدّم نستطيع القول إنَّ السيد هادي كمال الدين كان له اطلاع واسع ومعمّق في الأفكار السياسيّة التي ظهرت في المجتمع، وبدأت تنتشر بين بعض فئات وأطراف المجتمع العراقي، نتيجة لظروف سياسيّة واقتصاديّة واجتماعيّة مرّ بها المجتمع وقتذاك، ويبدو أنّه قد تتطلّب من رجال الدين العراقيين التصدّي لها، وأزالت الشبهات التي تعرّضت إلى عقائد الإسلام ومبادئه، إلّا أنّ اللافت للنظر، أنّ السيد هادي كمال الدين وضح من خلال ذلك الكتاب الإقصاء السياسي الذي مارسه نفس الرجالات والداعين لأفكاره (الحزب الشيوعي الروسي) لبعض المنتمين لذلك الفكر، وهذا يدلّ على أنّ ذلك الفكر وجب التطبيقية التي رفضتها أفكار ذلك الحزب الشيوعي، فهناك مفارقات كبيرة بين النظرية والتطبيق.

المحور الخامس

نماذج من مقالاته ودعوته الإصلاحية

لا شك أن الصحافة العراقية إبان العهد الملكي قد تنوعت من حيث مساحة حرية إصدارها، فمنها الصحافة العلنية والرسمية والمعارضة والسرية، أو تصنف حسب مضمونها الإعلامي، فمنها الصحافة الشاملة ذات الأخبار السياسية المختلفة المحلية والإقليمية والدولية، فضلاً عن موضوعات اقتصادية وفكرية وأدبية ذات الاهتمام بجوانب الاجتماع والاقتصاد والفن والفكاهة، فضلاً عن الصحافة الساخرة الناقدة^(٥٨).

كان السيد هادي كمال الدين يؤكد أهمية الوحدة بين أطراف الشعب العراقي، ويتضح ذلك من خلال المقالات الافتتاحية التي تصدر باسم جريدة التوحيد، ففي عددها (١٢) سنة ١٩٥٩ م بينت إشارة إلى عدم الفوارق العنصرية والقومية بين أطراف الشعب العراقي، إذ لا يوجد فرق بين العربي والكردي، وإن لبس الزي العربي والكردي، كـلّه يشير إلى الوحدة بين أبناء ذلك الشعب^(٥٩).

كما أننا نجد أن السيد هادي كمال الدين كان يهتم في جريدته بالدعوة إلى السلم والديمقراطية وغيرهما، ففي جريدة التوحيد كان يقول: «التوحيد صوت الأمم والديمقراطية، صوت الإنسانية المعذبة، صوت الإسلام الصحيح، صوت الشعب المناضل في سبيل الاستقلال، صوت الأدب الرفيع والمثل العليا، صوت العدل والتوحيد»^(٦٠).

ولم يكتفِ بذلك فحسب، بل إن مقالاته أكدت محاربة الدعوات الإلحادية والأخلاق الذميمة، معبراً عن ذلك بمقالة كانت بدايتها: «يا أبناء الوطن العربي الكريم، أيها الأحرار في كل مكان، يا أعداء العملاء في كل مكان، برهنوا على وجودكم القومي بتضامنكم، حاربوا الرذيلة والإباحية والإلحاد بالدين والتضامن، تتحطم أصنام التبعية، يا أعداء الشيوعية اأحدوا وتكتلوا لا تتفرقوا فتفشلوا»^(٦١).

والجدير بالذكر أن السيد هادي كمال الدين أراد التعبير عن أهداف مشروعه الوطني العربي من خلال مقالاته، فقد أشارت جريدة التوحيد إلى ذلك في عددها (٢١) الذي جاء فيه: «صحيفتنا لا تريد في الدقيقة تنظيم الحياة السياسية، وتسرف في وعود لا تستطيع الوفاء بها، لكنها تستطيع أن تعد مخلصه، وأن تقول صادقة، وأن تنقد حرّة، وأن تدخل كل منفذ مهتك للرجعية المحلية بكل جرأة. إنها ستسعى السعي كلّه، وستبذل الجهد كلّه لكي تعبّر عن أماني أبناء الجمهورية، وترجم رغبات الشعب، وتكافح حقوق البلاد، وتعمل في سبيل نشر الوعي السياسي السليم»^(٦٢).

كما أن السيد هادي كمال الدين كان مجداً في آرائه الإصلاحية، مشدداً على وحدة الشعب المسلم بشتى صنوفه ومعتقداته، نابذاً لكلّ خلاف يصدر بين أطرافه، ناظراً إلى تلك الخلافات، وإن وجدت، إلى أنها تعبّر عن جمال حقيقة الشعب المسلم، ونلاحظ ذلك جلياً من خلال شعره^(٦٣):

يا ليت لا يبقى الخلاف قائماً ما بين شيعي وبين سني
شرط الرقي بالتحاد شعبنا كالضوء شرط لبيان اللون^(٦٤)

ولم تغب المرأة العراقية عن ذهن أطروحات السيد هادي كمال الدين وآرائه الإصلاحية في المجتمع المسلم عموماً والمجتمع العراقي خصوصاً، بل على العكس كان لها الحيز الأكبر منها، فقد دافع السيد هادي عن شرفها وعفتها وحفظ حقها، لاسيما أنه

كان معاصرًا للدعوات التي أطلقها الكتاب الجدد بشأن المرأة وعدم حشمتها، مدّعين أنّ ذلك السفور يعبر عن حرية المرأة، فردّ عليهم بشعره قائلاً^(٦٥):

إنّ السفور للفجور آلة بهاتصاد المرأة المبتذله
حيث السفور والغرام والخنا كحلقات بدأت من سلسله
ويقول:

إنّ الوضيعة ليس يمنع عهرها هذا السفور؟ لألف عذر ساتر
أمّا الشريفة كيف يهتك سترها ونبيح متعتها لعين الفاجر^(٦٦)
ويّضح ممّا تقدّم أنّ السيّد هادي كمال الدين كانت رؤية إصلاحية تبنّاها من خلال شعره في بعض المواضيع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في المجتمع العراقي، إبان المدّة التي عاصرها، فهو يستغل ويتحين كلّ الفرص التي تمكّنه من تقديم إصلاحاته، وهذا يعبر عن مدى معاشة رجل الدين الحليّ للمشاكل التي يعانيها مجتمعه، متخذًا طريقه وأشعاره وكلّ ما يملك من خطط من أجل إصلاح بيئته وتقديم الحلول لأبرز مشاكله.

المحور السادس

التوصيف العام لأبرز مؤلفاته

ألّف السيد هادي كمال الدين اثني عشر مؤلّفًا، استغرقت جزءًا حيويًا من جهوده العلميّة، وهناك عدد من المخطوطات التي حفظت بمكتبة المتحف العراقي بموجب الأمر الإداري المرقّم (٣٧٥٠) والمؤرّخ في ٣/٣/١٩٧٦ م^(٦٧)، لذا اخترنا بعضًا من أبرز مؤلفاته، وهي على الآتي:

١. التخميس والتشطير

تناول السيد هادي كمال الدين في كتابه هذا القصائد الشهيرة، كقصيدة الشافعي (يا آل بيت رسول الله)، وقصيدة (ظلام ونور) لإبي فراس، وغيرهما، مطبّقًا عليها التغيّرات الشعرية وفقًا لقاعدة التشطير والتخميس.

وكان هذا الكتاب بجزأين، طُبِع الجزء الأوّل منه سنة ١٩٥٩ م، في حين طُبِع الجزء الثاني سنة ١٩٦٧ م، في مطبعة الآداب في النجف الأشرف، ونشرت جريدة الأمل الغراء عنه: «أهدانا سماحة العلامة السيد هادي كمال الدين عميد مدرسة العلوم الكمالية للعلوم الدينية في لواء الحلة سفره الجديد القيم (التخميس والتشطير في أصحاب آية التطهير) الجزء الأوّل، وقد تصفّحناه فوجدناه غاية في الروعة من حيث المضمون والغاية والطباعة والتنسيق»^(٦٨).

٢. أكثر من ألف بيت في مديح أهل البيت عليهم السلام

تناول السيّد هادي كمال الدين في هذا المؤلّف عددًا من القصائد الشعريّة التي نظمها هو بنفسه، واحتوى ذلك الكتاب على أربعين قصيدة جميعها في مدح آل البيت عليهم السلام ^(٦٩)، من بينها قصيدة بمناسبة ولادة النبي محمد عليه السلام، وأخرى في الشريعة السّمحة، وكذلك قصيدة في حبّ أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فضلاً عن غيرها.

كان عدد صفحات الكتاب ١٤١ صفحة، ولم يتسنّ للباحث معرفة في أيّ سنة طُبِعَ هذا الكتاب لأوّل مرة، إلّا أنّه اطّلع على النسخة التي طُبعت في دار الأرقم للطباعة في الحِلّة عام ٢٠٠٧ م.

٣. من مخازي الشيوعيين

لعلّ من المهم الإشارة إلى أنّ الظروف السياسيّة والأفكار الجديدة التي عاصرها السيّد هادي كمال الدين أثّرت على عدد من المؤلّفات التي ألفها، ومنها ذلك الكتاب الذي أشار فيه إلى انتشار الأفكار الشيوعيّة في البلد العراقي، وبين أبناء المثقّفين العراقيين، كما أنّ تلك الأفكار تشكّل دعاوى إلهاديّة استوجبت من رجال الدين ردّ تلك الأفكار بالأدلة العقليّة والإسلاميّة، ففي هذا الكتاب انتقد السيّد هادي كمال الدين، وردّ على مؤسّسي الحزب الشيوعي كلاً من: كارل ماركس، ولينين، من خلال أفكارهم الشموليّة، مبيناً أنّ هؤلاء ودعواتهم لم تكن تستهدف خدمة أبناء المجتمع العالمي ككل، وإنّما أراد مؤسسو ذلك الحزب خدمة اليهود من أصل يهودي ^(٧٠).

وأشار السيّد هادي إلى أنّ السياسيّة العالميّة التي اتّبعتها اليهود، كان لها الحظّ الأوفر لانتشار تلك الأفكار الشيوعيّة بين أبناء الشعوب العالميّة على وجه العموم، والشعوب

الإسلامية على وجه الخصوص، لأنها استهدفت من ذلك نشر الإلحاد والتحلل من كل قيد خلقي أو عرفي أو ديني^(٧١).

تألف ذلك الكتاب من مقدمة للمؤلف بين فيها سبب تأليفه لذلك الكتاب، كما احتوى المؤلف قصائد للمؤلف نظهما وأهداها للزعيم عبد الكريم قاسم الذي قاد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م، وحارب الأفكار الشيوعية في بداية حكمه، وجاء هذا الكتاب في ٦٣ صفحة^(٧٢).

٤. فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة

نظراً لما تتمتع به مدينة الحلة من أثر ديني وثقافي عبر الأزمنة التاريخية للحليين وعلمائها خصوصاً، وأنها كانت مدينة العلم والأدب نبغ فيها العلماء والفقهاء والشعراء والخطاطين، وكانت تعدّ مدينة دينية، ومركز للحوزة العلمية في أحد أدوارها، هذه الأسباب وغيرها جعلت السيد هادي كمال الدين يشرع بتأليف هذا الكتاب^(٧٣).

جاء هذا الكتاب بجزأين، تناول فيهما ترجمة كل عالم من علماء الحلة، ونبذة مختصرة عنه. وقد تألف ذلك المؤلف بجزئيه من ١٨١ صفحة، وطبع لأول مرة في مطبعة المتحف العراقي سنة ١٩٧٦م، كما طبع طبعات أخرى في وقتنا الحاضر.

٥. ما وراء الستار أو الصواعق الصواعق

أراد السيد هادي كمال الدين من خلال تأليفه لهذا الكتاب، أن يوضح بعض الحقائق العقائدية التي ينطلق منها أبناء المذهب الجعفري. بدون تعصب. بشأن أتباعهم لأئمة أهل البيت عليهم السلام، من خلال كتب أبناء إخواننا العامة، وأشار السيد في كتابه إلى ذلك فقال: «إني ما اعتمدت في ردودي هذه إلا على كتب إخواننا أهل السنة التي

يسلمون بصحتها، وقد تركت الكثير من كتبهم مراعاةً لحقّ الأدب، فإنّها شُحنت بالتعصّب المقيت، فأرجو أن لا يُسيء أحد بنا ظناً فيتوهم بأنّ ما كتبتّه قد انبعث عن عدواة مذهبيّة أو عاطفة طائفيةٍ مهما كانت شديدة وموتّرة»^(٧٤).

ومن خلال ما تقدّم، يتّضح لنا أنّ السيّد هادي كمال الدين لم يكن يهدف إلى تأجيج الصراع الطائفي أو المذهبي في العراق، إلّا أنّه أراد إرشاد بعض من أبناء هذا المجتمع إلى طريق الهداية والصلاح والحق من خلال الأدلّة العقلية والنقلية المثبتة في كتب إخواننا أبناء العامة، لذلك كان ذلك الكتاب عبارة عن حوارات عقائدية بحثه لأحقية مذهب أهل البيت عليهم السلام.

وقد بلغت عدد صفحات هذا الكتاب (٢٣٦) صفحة^(٧٥)، وتمّ تأليفه في عام ١٣٥٤ هـ، لكنّه لم يطبع لظروف خاصّة قد أحاطت بالمؤلف، إلّا أنّه طُبِع سنة ٢٠٠٩ م في دار الأرقم للطباعة وتكفل ذوو المؤلف بطبعه.

٦. تحفة الحضر والاعراب في علم النحو والإعراب

صدر هذا الكتاب في عام ١٩٧٤ م بمساعدة وزارة الإعلام العراقية^(٧٦)، وقام بتأليفه في عام ١٩٦٨ م^(٧٧)، وهو عبارة عن أرجوزة في علم النحو تزيد على ألف بيت، تناول فيها موضوعاته بأسلوب بسيط، وقدم له المرحوم الأستاذ الدكتور نعمة رحيم العزاوي، وصف فيها المؤلف بقوله «إنّ هذه المنظومة تتسم بالسهولة والوضوح اللتين لم تتوفر في منظومة ابن مالك الشهيرة ولا غيرها من المنظومات النحوية الصرفية، وإنّ مؤلّفها لم يُجر وراء الأوجه المتضاربة في كلّ مسألة، بل كان يختار وجهًا واحدًا»^(٧٨).

ووصف الأستاذ الدكتور أسعد النجار هذا الكتاب، بقوله: «إنّ هذا الكتاب وإن

كانت موضوعاته قد عرضت بصورة مبسطة لتلائم المبتدئين، إلا أنه في ترتيبه ومنهجه ومعالجته وبأمثله مما ينفع المختصين في النحو العربي، أو ممن له اطلاع في علم النحو، لذلك نقول: إن المؤلف كان بارعاً في مخاطبة المستويين المبتدئ والمتطلع^(٧٩).



الخاتمة

من خلال دراستنا للسيرة الشخصية للسيد هادي كمال الدين، تبين لنا ما يأتي:

١. إن السيد هادي كمال الدين كان أحد الشعراء الذين دعوا بشعرهم إلى تغيير الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع العراقي بصورة عامة، والخليّ بصورة خاصة.

٢. انتقد السيد هادي كمال الدين الأفكار الشيوعية التي كانت منتشرة آنذاك من خلال الأسس العامة لتلك الأفكار، إذ إنه ركّز على مؤسسي الفكر الشيوعي مثل: ماركس، ولينين، مبيناً أخطاء هؤلاء المفكرين من الناحية الإنسانية والاقتصادية بعد أن أكد أن الإسلام دعا إلى المبادئ الإنسانية في رسالته، مشيراً إلى أن من يقف وراء تلك الأفكار هم اليهود أنفسهم في الدول الأوربية.

٣. اتضح من دراستنا لهذه الشخصية أن المجتمع الخليّ كان قادراً على رفق المجتمع العراقي بطاقات علمية وثقافية تستطيع نقد المفكرين الكبار الغربيين من أصحاب الدعوات التي تدعوا إلى الإباحية والإلحاد، وإن تلك الطاقات تحتاج إلى من يساندها لكي تؤدي دورها الفاعل في المجتمع ككل.

٤. كانت الجهود الفكرية للسيد هادي كمال الدين من إصدار الصحف (التوحيد، والحقيقة)، وكذلك إنشاء المدرسة المسماة بمدرسة (العلوم الشرعية)، والتي

عُرفت فيما بعد بـ(المدرسة الكمالية) التي تهدف إلى نشر الوعي الثقافي والإصلاح الأخلاقي والاجتماعي والفكري في المجتمع الحاليّ.

٥. قدّم السيد هادي كمال الدين في شعرة أنموذجاً من نهج التاريخ الشعري، إذ إنّ بعض قصائده ركّزت على هذا اللون من الشعر، فضلاً عن أنه أضاف شيئاً جديداً من شعر التخميس الذي لم يكن مشهوراً آنذاك في الشعر الحاليّ.

هوامش البحث

- (١) ابن الأثير: عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم، الكامل في التاريخ، المطبعة الحسينية، بيروت، د.ت، ج١، ص ١٥٤.
- (٢) خليل البصير، الدرر المنظومة والصرر المختومة، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف، بغداد، مجلّة المجمع العلمي العراقي، العدد (٢٥)، ١٩٧٥، ص ١٣.
- (٣) علي هادي عباس المهداوي، الحلّة في العهد العثماني المتأخر ١٨٦٩-١٩١٤م، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٢٤.
- (٤) ميثم عبد الخضر جبار علي السويدي، سدّة الهندية وآثاره الاقتصادية على الحلّة، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، ٢٠٠٧، ص ٧٦.
- (٥) المصدر نفسه، ص ٩٦، ٨٥.
- (٦) ميثم عبد الخضر، المصدر السابق، ص ٩٦.
- (٧) علي هادي عباس المهداوي، الحلّة في العهد العثماني المتأخر، المصدر السابق، ص ٦٣.
- (٨) علي هادي عباس المهداوي، النهضة الفكرية الحديثة في الحلّة، ١٨٥٠-١٩١٤م، دار الضياء، النجف الأشرف، ٢٠١١، ص ٢٥.
- (٩) للمزيد من التفاصيل يُنظر: باقر، طه، من تراثنا اللغوي القديم ما يسمّى في اللغة العربية الدخيل (معجم ودراسة)، ط٢، بيروت، مكتبة لبنان، ٢٠٠١م، ص ٢٥.
- (١٠) عبد الرضا عوض، أدباء وكتّاب بابل المعاصرون، ج١، منشورات دار الإعلامية في المسيب، ٢٠٠٧، ص ١٥٥.
- (١١) علي صلح الكعبي، شذرات من تاريخ أسر الحلّة وعشائرها، د.ت، د.س، ص ١٣٢.
- (١٢) ولد الشيخ عبد الرزاق سعيد إسماعيل محمد علي عبد الرضا حسين في مدينة الحلّة سنة ١٨٨١م في محلّة الطاق، أطلق عليه لقب المعلم الأول، لأنّه أوّل معلم يُدخل طلابه المدارس الحكومية في الحلّة آنذاك، توفي سنة ١٩٦٢م. للمزيد يُنظر: جريدة الجنائن، العدد (١٢٩)، بتاريخ ١٢/٩/٢٠٠٢، عامر جابر تاج الدين، معالم مضيئة من تاريخ الحلّة، ١٩٢٠-١٩٧٠م، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، ٢٠٠٩، ص ٧٧-٨١.

(١٣) هو الشيخ محمد حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى آل كاشف الغطاء، ولد في النجف سنة ١٢٩٤ هـ، له مواقف وطنية وعربية كثيرة من بينها مشاركته في المؤتمر الذي أُنعقد سنة ١٩٣١ م في المسجد الأقصى في فلسطين. توفي سنة ١٩٥٤ م. للمزيد يُنظر: محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، ج ٢، مكتبة آية الله المرعشي، قم، إيران، ١٤٠٥ هـ، ص ٢٧٢-٢٧٦.

(١٤) هو محمد طه بن الشيخ مهدي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمد، ولد في سنة ١٢٤١ هـ، له العديد من المؤلفات، منها كتاب الزكاة، وشرح كتاب النكاح. توفي سنة ١٣٣٢ هـ. للمزيد يُنظر: المصدر نفسه، ص ٣٠٠-٣٠٣.

(١٥) ولد أبو الحسن ابن السيد محمد الموسوي سنة ١٨٦٧ م في قرية مديس من قرى أصفهان وبدأ حياته العلمية فيها منذ نعومة أظفاره، حيث تلقى تعليماً أولياً في قريته، ثم سافر إلى النجف الأشرف سنة ١٨٩٠ م. وتوفي في الكاظمية سنة ١٩٤٥ م. للمزيد يُنظر: عبد الكريم آل نجف، من أعلام الفكر والقيادة، ج ٢، مركز الهدى للدراسات الحوزوية، النجف، ٢٠٠٨، ص ٦٩-٨٧.

(١٦) وثيقة في ملحق كتاب السيد هادي كمال الدين، التشطير والتخميس، ج ٢، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٧.

(١٧) هو الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ علي بن كاظم، ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٨٩ هـ، كان من نوابغ العلم والفقه والأصول والسياسة، وأحد أعلام الأدب العربي. توفي سنة ١٣٨٢ هـ. يُنظر: كامل سلمان الجبوري، النجف الأشرف وحركة الجهاد ١٣٣٣ هـ / ١٩١٤ م، مؤسسة المعارف للطبوعات، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢، ص ٣٧٨.

(١٨) هادي كمال الدين، الثنائيات، دار الأرقم للطباعة، الحلة، ٢٠٠٩، ص ١٤.

(١٩) محمد سامي كريم الشمري، الحياة الاجتماعية في لواء الحلة ١٩٣٢-١٩٥٨ م، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٠١٢، ص ٩١؛ أسعد محمد علي النجار، الدرس النحوي في الحلة، مؤسسة دار الصادق، الحلة، ٢٠١٠، ص ٥٠.

(٢٠) كامل حسون القيم، الصحافة الحلية، دار الصادق، بابل، ٢٠٠٨، ص ٥٦، ٥٥.

(٢١) هديل عبد الجواد حسن، الحياة الثقافية في الحلة ١٩٦٨، ١٩٥٨ م، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، ٢٠٠٩، ص ٩٠.

(٢٢) كامل حسون القيم، المصدر السابق، ص ٧٠.

(٢٣) المصدر نفسه، ص ١٠٦.

- (٢٤) هديل عبد الجواد حسن، المصدر السابق، ص ٩١.
- (٢٥) هادي كمال الدين، التشطير والتخميس في أصحاب آية التطهير، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٧، ص ٩.
- (٢٦) المصدر نفسه، ص ٩.
- (٢٧) ولد في النجف الأشرف سنة ١٩٠٤ م، كان كاتبًا له العديد من الكتب منها العوامل التي جعلت من النجف بيئةً شعرية، والمخلص لكتاب العرب، واليهود في التاريخ، وكتاب هكذا عرفتهم وغيرها. توفي سنة ١٩٨٥ م. للمزيد يُنظر: صباح نوري المرزوك، معجم المؤلفين والكتّاب العراقيين، ١٩٧٠-٢٠٠٠ م، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٥١.
- (٢٨) هادي كمال الدين، التشطير والتخميس في أصحاب آية التطهير، ص ٩.
- (٢٩) هو السيّد محسن ابن السيّد علي ابن السيّد محمّد الأمين الذي يرجع نسبة إلى الإمام زيد الشهيد ابن الإمام السجّاد عليه السلام، ولد سنة ١٨٦٧ م، وتوفي سنة ١٩٥٢ م. للمزيد يُنظر: عبد الكريم آل نجف، المصدر السابق، ص ٩٢-١١١.
- (٣٠) هادي كمال الدين، التشطير والتخميس في أصحاب آية التطهير، ص ٩.
- (٣١) باحث في التصويب اللغوي والنحوي، ولد في الحلة سنة ١٩٣٦ م، أكمل تعليمه الابتدائي والثانوي فيها، ثم التحق بدار المعلمين الابتدائية العالية وحاز على الليسانس مرتبة الشرف، شغل منصب معاون مدير تربية بابل ١٩٦٨، ١٩٦٥ م. للمزيد يُنظر: سمير حسن الشمري، الدكتور رحيم نعمة العزاوي وجهوده في تدريس اللغة العربية، مجلّة جامعة بابل، العدد (١)، ٢٠٠١ م، ص ١٣١-١٥٦.
- (٣٢) هديل عبد الجواد حسن، المصدر السابق، ص ١١٢.
- (٣٣) كتاب من دائرة المعارف الإيرانية بطهران، اطّلع عليها الباحث من نجل المؤلف السيّد علي هادي كمال الدين، بتاريخ ٢١/١٠/٢٠١٣ م.
- (٣٤) هديل عبد الجواد، المصدر السابق، ص ٩٠-٩١.
- (٣٥) مقابلة شخصية للباحث مع علي هادي كمال الدين في داره الواقعة في شارع (٤٠)، الحلة، بتاريخ ٢٣/١٠/٢٠١٣ م.
- (٣٦) جريدة البلاد، العدد (٧٣٤)، بتاريخ ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٦ م.
- (٣٧) جريدة الفجر الجديد، العدد (٤٥٧)، بتاريخ ٣٠ تموز ١٩٤١ م.
- (٣٨) جريدة صوت الأحرار، العدد (٣٥٤)، بتاريخ ١٠ أيلول ١٩٤٧ م.
- (٣٩) مقابلة شخصية للباحث مع علي هادي كمال الدين في داره الواقعة في شارع (٤٠)، الحلة، بتاريخ ٢٣/١٠/٢٠١٣ م.

- (٤٠) جريدة التوحيد، العدد (١)، بتاريخ ٢١ كانون الثاني ١٩٥٩ م.
- (٤١) هديل عبد الجواد حسن، المصدر السابق، ص ١١٢.
- (٤٢) المصدر نفسه، ص ١١١.
- (٤٣) هادي كمال الدين، الثنائيات، ص ٨٧.
- (٤٤) المصدر نفسه، ص ١٠١.
- (٤٥) هادي كمال الدين، الثنائيات، المصدر السابق، ص ١٠٤.
- (٤٦) مقابلة شخصية للباحث مع علي هادي كمال الدين في داره الواقعة في شارع (٤٠)، الحلقة، بتاريخ ٢٣/١٠/٢٠١٣ م.
- (٤٧) هادي كمال الدين، من مخازي الشيوعيين، مطبعة القضاء، النجف الأشرف، ١٩٥٩، ص ٢٢.
- (٤٨) المصدر نفسه، ص ٢٢.
- (٤٩) المصدر نفسه، ص ٢٣.
- (٥٠) المصدر نفسه، ص ٢٣.
- (٥١) المصدر نفسه، ص ٢٤.
- (٥٢) المصدر نفسه، ص ٢٥.
- (٥٣) المصدر نفسه، ص ٢٥.
- (٥٤) كارل ماركس (١٨٨٣، ١٨١٨ م): فيلسوف ألماني ومفكر اجتماعي واقتصادي، أصدر البيان الشيوعي بالتعاون مع إنجلز، وأسس لمفهوم الشيوعية، من مؤلفاته (راس المال)، و(بؤس الفلسفة). للمزيد من التفاصيل يُنظر: كاريو هنت، قاموس الشيوعية، ترجمة: عمر الاسكندري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٥٦، ص ٣-١٣.
- (٥٥) هادي كمال الدين، من مخازي الشيوعيين، المصدر السابق، ص ١٥.
- (٥٦) المصدر نفسه، ص ١٦.
- (٥٧) المصدر نفسه، ص ٢٠.
- (٥٨) صباح مهدي رميض، صحافة العهد الملكي مصدر لدراسة تاريخ العراق المعاصر (أبحاث ودراسات)، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بيروت، ٢٠١٠، ص ١٧.
- (٥٩) جريدة التوحيد، العدد (١٢)، بتاريخ ٢٦ نيسان ١٩٥٩ م.
- (٦٠) جريدة التوحيد، العدد (٢٧)، بتاريخ ١٢ أيلول، ١٩٥٩ م.
- (٦١) جريدة التوحيد، العدد (٤٠)، بتاريخ ١٩ كانون الأول، ١٩٥٢ م.
- (٦٢) جريدة التوحيد، العدد (٢١)، بتاريخ ١٨ تموز، ١٩٥٩ م.

- (٦٣) هادي كمال الدين، الثنائيات، المصدر السابق، ص ١٠٣.
- (٦٤) المصدر نفسه، ص ١٠٣.
- (٦٥) السيّد هادي كمال الدين، الثنائيات، المصدر السابق، ص ٨.
- (٦٦) المصدر نفسه، ص ٧٨.
- (٦٧) يُنظر: هادي كمال الدين، ما وراء الستار أو الصواعق، المصدر السابق، ص ٢٣٣.
- (٦٨) جريدة الامل الغراء، العدد (٣٨)، بتاريخ ٣٠ كانون الأوّل ١٩٦٧ م.
- (٦٩) يُنظر: السيّد هادي كمال الدين، أكثر من ألف بيت في مديح أهل البيت عليهم السلام، دار الأرقم للطباعة، الحِلّة، ٢٠٠٧، ص ١-١٤٠.
- (٧٠) هادي كمال الدين، من مخازي الشيوعيين، المصدر السابق، ص ٥-٣٥.
- (٧١) المصدر نفسه، ص ٣٥، ٥.
- (٧٢) المصدر نفسه، ص ٦٣، ١.
- (٧٣) هادي كمال الدين، فقهاء الفيحاء أو تطوّر الحركة الفكرية في الحِلّة، مكتبة الزين، بغداد، ١٩٧٦ م، ص ٤.
- (٧٤) هادي كمال الدين، ما وراء الستار أو الصواعق الصواعق، دار الأرقم للطباعة، الحِلّة، ٢٠٠٩، ص ١٠.
- (٧٥) المصدر نفسه، ص ١-٣٣٦.
- (٧٦) يُنظر: هادي كمال الدين، تحفة الحضرة والإعراب في علم النحو والإعراب، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٧٤، ص ١-١٠٢.
- (٧٧) أسعد محمّد علي النجّار، الدرس النحوي في الحِلّة، مؤسسة دار الصادق للنشر، ٢٠١٠ م، ص ٥٢.
- (٧٨) هادي كمال الدين، تحفة الحضرة والإعراب في علم النحو والإعراب، المصدر السابق، ص ٧.
- (٧٩) أسعد محمّد النجار، المصدر السابق، ص ٦٣.

قائمة المصادر

الكتب العربية والمعرّبة

١. أسعد محمد علي النجّار، الدرس النحوي في الحِلّة، مؤسسة دار الصادق للنشر، بابل، ٢٠١٠م.
٢. صباح مهدي رميض، صحافة العهد الملكي مصدر لدراسة تاريخ العراق المعاصر (أبحاث ودراسات)، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بيروت، ٢٠١٠م.
٣. صباح نوري المرزوك، معجم المؤلفين والكتّاب العراقيين، ٢٠٠٠، ١٩٧٠م، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.
٤. طه باقر، من تراثنا اللغوي القديم ما يسمّى في اللغة العربية الدخيل (معجم ودراسة)، ٢، بيروت، مكتبة لبنان، ٢٠٠١م.
٥. عامر جابر تاج الدين، معالم مضيئة من تاريخ الحِلّة، ١٩٧٠، ١٩٢٠م، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، ٢٠٠٩م.
٦. عبد الرضا عوض، أدباء وكتّاب بابل المعاصرون، ج١، منشورات دار الإعلامية في المسيب، ٢٠٠٧م.
٧. علي صالح الكعبي، شذرات من تاريخ أسر الحِلّة وعشائرها، د.ت، د.س.
٨. عبد الكريم آل نجف، من أعلام الفكر والقيادة، ج٢، مركز الهدى للدراسات الحوزوية، النجف، ٢٠٠٨م.
٩. عماد عبد السلام رؤوف، التاريخ والمؤرخون، دار الوراق للنشر المحدودة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩.
١٠. علي هادي عباس المهدي، النهضة الفكرية الحديثة في الحِلّة ١٨٥٠-١٩١٤م، دراسة تاريخية، دار الضياء، النجف الأشرف، ٢٠١١م.
١١. علي هادي عباس المهدي، الحِلّة في العهد العثماني المتأخر ١٨٦٩-١٩١٤م، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.

١٢. كار يوهنت، قاموس الشيعية، ترجمة: عمر الاسكندري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٥٦م.
١٣. عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم، الكامل في التاريخ، المطبعة الحسينية، بيروت، د.ت.
١٤. كامل حسون القيم، تاريخ الصحافة في الحلة، دار الصادق عليه السلام، الحلة، ٢٠٠٨م.
١٥. محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، ج ٢، مكتبة اية الله المرعشي، قم، إيران، ١٤٠٥هـ.
١٦. ميثم عبد الخضر جبار علي السويدي، سدة الهندية وآثارها الاقتصادية على الحلة، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، ٢٠٠٧م.
١٧. هادي كمال الدين، من مخازي الشيوعيين، مطبعة القضاء، النجف الأشرف، ١٩٥٩.
١٨. هادي كمال الدين، التشطير والتخميس، ج ٢، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٧م.
١٩. هادي كمال الدين، تحفة الخضر والأعراب في علم النحو والإعراب، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٧٤.
٢٠. هادي كمال الدين، فقهاء الفيحاء أو تطور الحركة الفكرية في الحلة، مكتبة الزين، بغداد، ١٩٧٦م.
٢١. هادي كمال الدين، أكثر من ألف بيت في مديح أهل البيت، دار الأرقم للطباعة، الحلة، ٢٠٠٧م.
٢٢. هادي كمال الدين، ما وراء الستار أو الصواعق الصواعق، دار الأرقم للطباعة، الحلة، ٢٠٠٩م.
٢٣. هادي كمال الدين، الثنائيات، دار الأرقم للطباعة، الحلة، ٢٠٠٩م.
٢٤. هديل عبد الجواد حسن، الحياة الثقافية في الحلة ١٩٥٨-١٩٦٨م، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، ٢٠٠٩.

الرسائل والأطاريح

٢٥. محمد سامي كريم الشمري، الحياة الاجتماعية في لواء الحلة ١٩٣٢-١٩٥٨م، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٠١٢م.

الوثائق

٢٦. كتاب من دائرة المعارف الإيرانية بطهران، حصل عليها الباحث من نجل المؤلف السيد علي هادي كمال الدين بتاريخ ٢١/١٠/٢٠١٣م.

الجرائد والمجلات

٢٧. خليل البصير، الدرر المنظومة والصرر المختومة، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف، بغداد، مجلّة المجمع العلمي العراقي، العدد (٢٥)، ١٩٧٥ م.
٢٨. سمير حسن الشمري، الدكتور رحيم نعمة العزاوي وجهوده في تدريس اللغة العربية، مجلّة جامعة بابل، العدد (١)، ٢٠٠١ م.
٢٩. جريدة البلاد، العدد (٧٣٤)، بتاريخ ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٦ م.
٣٠. جريدة الفجر الجديد، العدد (٤٥٧)، بتاريخ ٣٠ تموز ١٩٤١ م.
٣١. جريدة الأمل الغراء، العدد (٣٨)، بتاريخ ٣٠ كانون الأوّل ١٩٦٧ م.
٣٢. جريدة الجنائن، العدد (١٢٩)، بتاريخ ٩/١٢/٢٠٠٢ م.
٣٣. جريدة صوت الأحرار، العدد (٣٥٤)، بتاريخ ١٠ أيلول ١٩٤٧ م.
٣٤. جريدة التوحيد، العدد (١)، بتاريخ ٢١ كانون الثاني ١٩٥٩ م.
٣٥. جريدة التوحيد، العدد (١٢)، بتاريخ ٢٦ نيسان ١٩٥٩ م.
٣٦. جريدة التوحيد، العدد (٢٧)، بتاريخ ١٢ أيلول، ١٩٥٩ م.
٣٧. جريدة التوحيد، العدد (٤٠)، بتاريخ ١٩ كانون الأوّل ١٩٥٢ م.
٣٨. جريدة التوحيد العدد (٢١)، بتاريخ ١٨ تموز ١٩٥٩ م.

المقابلات الشخصية

٣٩. مقابلة شخصية للباحث مع علي هادي كمال الدين في داره الواقع في شارع (٤٠)، الحلة، بتاريخ ٢٣/١٠/٢٠١٣ م.